أمر الاحتفاليات، ظهورها متعدد المستويات، فهى تضفى أهمية على المناسبة لأنها تمثل سيادته، ليس للصفة الرسمية، إنما لقربها، لأنها تراه، تخاطبه، تصغى إليه، تلمسه ويلمسها، ولا حدود لما يمكن للأفئدة أن تتخيله، أغرب ما تردد بين السائقين همسا أنه لا يقربها، يكتفى باللمس، ولكن قوة متانتها تأتى من الدور الذى تقوم به مع بعض أثرياء العرب، وكبار المستثمرين ومسئولى الكوميسا المتنفذين.

إنها الجلاديوس المبهرة، الزهرة، التى تلحق الدوار بكل من يتطلع إليها، إنها الجلاديوس وكفى، فيروز بوسامته وملاحته وقوة حضوره لا يكاد أحد يراه إذا ظهرت، ليس إلا تابع بجوارها، بل إن بعض أفراد الحراسات الخاصة أطلقوا عليه «حامل المخدة» أى الوسادة الصغيرة زرقاء اللون، قطيفية القماش التى يرقد فوقها المقص السويسرى قبل تناولها وإمساكها به، بلغه ذلك فضحك ضحكة لا تصدر عنه إلا إذا خلا بمن يرغب، قال مضيفا من عنده «نسوا المقص دار..»، ثم لوح بإصبعه البنصر حامل الخاتم الماسى المرصع بفص من الزمرد الفينيقى النقى، هو صاحب العبارة التى صارت مأثورة..

«إنها الجلاديوس وكفى..»

يعنى مثولها رضا الطابق الرئاسى، ورعاية سيادته للمشروع أو الداعى أو صاحب الفرح، يكفى أن تنشر المجلات الأسبوعية المتخصصة فى الأفراح والحفلات الاجتماعية صورة سيادتها أثناء القص أو عند تصفيقها على إثر الانتهاء من كلمة ترحيبية أو افتتاحية. أفضل ما تقرأه من نثر فريح الذى قدمه فيروز إليها باعتباره موهبة استثنائية كانت الخبيئة فى حاجة إليها.